النفط والمعادن

من الحلم إلى الحقيقة والطموح

□ مهندس/ نبيل القوسي

□ مهندس/ مسعد الصباري

□ د/ إسماعيل الجند

قطاع النفط

□ تعود البدايات الأولى للأعمال الاستكشافية عن النفط في اليمن إلى الثلاثينات من القرن الماضي وتحديداً عام ١٩٣٨م عندما قامت إحدى الشركات بمسوحات زلزالية في بعض المناطق اليمنية ثم تلا ذلك القيام بأعمال ومسوحات متقطعة من قبل بعض الشركات الأجنبية في بداية الخمسينات والستينات ومنذ تولى فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية مقاليد الحكم في اليمن في عام ١٩٧٨م تعهد باستخراج النفط فأوفى.. حيث وجه فخامته بشجيع الشركات العالمية ومنحها تسهيلات كبيرة للقيام بالمسوحات الجيوفيزيائية وأعطاها مناطق امتياز للتنقيب والاستكشافات وقد زفت البشرى بحفر أول بئر استكشافية في موقع صافر في مارس عام ١٩٨٤م.

بعدها تم اكتشاف النفط في مناطق متفرقة، وفي يوليو من نفس العام كان اسم اليمن يتردد عالمياً في وسائل الإعلام الخارجية وهم يشاهدون فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وهو يصعد سلالم التحدي في مصفاة مأرب لبدء تدشين الإنتاج من أول بئر نفطي في تاريخ اليمن بقدرة إنتاجية بلغت (٧٨٠٠) برميل يومياً ، وفي اكتوبر من العام ١٩٨٧م تم تدشين العمل بخط أنبوب تصدير النفط الممتد من صافر في مأرب الى رأس عيسى على البحر الأحمر بطول ٤٤٠كيلواً متراً.

عهد خير جديد

□ وبعد تحقيق الوحدة اليمنية المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وتحديداً في أغسطس من نفس العام تم اكتشاف النفط بكميات تجارية في حوض المسيلة قطاع (١٤) وبدأ الإنتاج من هذا القطاع في سبتمبر ١٩٩٣م بمعدل ١٢٠ ألف برميل يومياً بعد ذلك تم إنشاء وحدة للإنتاج المركزي ثم منشأة التصدير وفي عام ١٩٩٢م أعيد حقل غرب الى برنامج الإنتاج بمعدل ٨٥٠٠ برميل يومياً كما تم بناء أنبوب بطول ٢١٠ كيلومترات لتصدير النفط الخام المنتج من هذا القطاع وفي إكتوبر ١٩٩٣م دشن فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية بدء تصدير النفط من قطاع المسيلة ، وبدخول هذا القطاع مرحلة الإنتاج إرتفعت كمية إنتاج اليمن من النفط لتصل الى ١٧٨,٩ ألف برميل وفي اكتوبر ١٩٩٦م بدأ الإنتاج من قطاع (٥) جنة بمعدل ١٥ برميلاً يومياً وارتفع الإنتاج تدريجياً الى أن تجاوز حاجز ٢٠٠ ألف برميل يومياً عام ١٩٩٨م.

الإنتاج

□ وحول كمية الإنتاج للعام الماضي أشار الأخ نبيل القوسي، رئيس هيئة استكشاف وإنتاج النفط، إلى أنه بعون الله تعالى وبجهود الكادر الفني للهيئة وبالتنسيق المباشر مع الشركات الإنتاجية العاملة في البلاد نجحنا في المحافظة على معدل الإنتاج المستهدف لعام ٢٠٠٣م، حيث بلغ حجم الإنتاج النفطي لهذا العام حوالي (١٥٧,٣٣٠,٤٥١) مليون برميل نفط، وحالياً تسعى الهيئة جاهدة إلى إعداد الدراسات المكمنية التفصيلية التي من خلالها نتمكن من الوصول إلى رؤية علمية واقتصادية لعملية رفع معدل الإنتاج اليومي من النفط بما ينسجم مع تنامي المخزون الاحتياطي النفطي وبما لا يضر بالمكامن النفطية ويتناسب مع حجم وسعة المنشآت النفطية في القطاعات الإنتاجية، مؤكداً أن تقديرات الاحتياطي النفط في الجمهورية تبلغ (٥,٧) مليار، كما يشير إلى أن هناك مناطق امتياز عديدة واعدة تقع في أحواض رسوبية مختلفة، مما يفتح آفاقاً واسعة أمام الاستثمارات الدولية في الدخول ضمن شراكة مع الدولة اليمنية لاكتشاف واستغلال الثروات البترولية الكامنة في باطن الأرض، منوهاً بأن كمية النفط المنتجة خلال الأعوام ١٩٩٠ - ٢٠٠٣م بلغت بصورة تراكمية حوالي (١,٨) مليار برميل.

القطاعات النفطية

□ وبخصوص عدد القطاعات النفطية المكتشفة في اليمن والتطورات للخارطة النفطية أكد الأخ القوسي أن الهيئة عملت جاهدة في السنوات الأخيرة وبدعم مستمر من معالي الأخ وزير النفط والمعادن، على تبويب الخارطة النفطية وتطويرها وتحديثها، مستخدمة في ذلك أحدث وأدق الأساليب المعروفة في مجال التخريط .. وبالنظر إلى تاريخ تطور الخارطة النفطية اليمنية نجد أنها احتوت في عام ١٩٩٦م على (٥٦) قطاعاً نفطياً .. وثمرةً للجهود الحثيثة المذولة من قبل كوادر الهيئة الفنية توالت عمليات تحديث وتطوير الخارطة النفطية بشكل مستمر بواكب جميع المتغيرات في المنطقة، وتم في عام ٢٠٠٢م إضافة قطاع غبل بنيامين (٦٨) إلى الخارطة، ليكون إجمالي عدد القطاعات (٧١) قطاعاً، وخلال الربع الأخير من عام ٢٠٠٣م تمت إعادة تقسيم الخارطة بالاستفادة من مناطق التخلي في القطاعات التالية : قطاع دمبس (S1) - قطاع شرق المسيلة (٥١) - قطاع شمال المكلا (٤٨) - قطاع شرق المعبر (R2)، حيث قسمت إلى قطاعات جديدة هي : (القطاعات ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥) تمتاز باحتوائها على تراكيب جيولوجية ومصائد نفطية هامة .. ونتيجة لواعدية هذه القطاعات والأهمية الكبيرة للإمكانيات الهيدروكربونية للقطاعات المستحدثة تقدمت (٢٩) شركة نفطية عالمية - أمريكية وأوروبية وآسيوية وخليجية - بطلباتها إلى الوزارة للاستثمار النفطي فيها .. وبحسب توجيهات معالي الأخ وزير النفط والمعادن، شكلت لجنة تفاوض لدراسة هذه الطلبات بتأن ودقة وصولاً إلى اختيار أفضل الشركات التي تتوافر فيها الشروط الفنية المتعارف عليها في الاستثمار النفطي وبما يخدم المصلحة العليا للوطن، وتمت المفاضلة بين الشركات المتقدمة وتأهيل (١٩) شركة وتوجيه الدعوة للشركات المتأهلة للاطلاع على المعلومات الخاصة بهذه القطاعات في غرفة الأطلاع، والتي تم إنشاؤها وتجهيزها بأحدث تقنيات العرض والاطلاع، تلا ذلك توزيع نماذج العروض خلال اجتماع موسع مع الشركات المتأهلة بحضور الأخ وزير النفط والمعادن بفندق شيراتون، ونحن الآن في مرحلة استقبال العروض من الشركات المتأهلة، والتي تم تحديد الموعد النهائي لها في ٢٣ يونيو ٢٠٠٤م .. وبناءً عليه فقد أصبح عدد القطاعات في خارطة النفط اليمنية (٢٨) قطاعاً، منها (٩) قطاعات منتجة تعمل فيها (٩) شركات نفط عالمية ويمنية، و(٢٠) قطاعاً استكشافياً ممنوحاً تعمل فيها (١٤) شركة نفطية عالمية، و(٣) قطاعات قيد المصادقة على اتفاقية المشاركة بالإنتاج، و(٤) قطاعات تحت التفاوض على مذكرات التفاهم، و(٤) قطاعات قيد التحليل والتقييم في المناقصة الدولية للقطاعات النفطية الستة، و(٤) قطاعات قيد الترويج على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ويصل عدد القطاعات المفتوحة للاستثمار إلى (٣٢) قطاعاً واعداً.

الاكتشافات الجديدة

□ وفي ما يتعلق بالاكتشافات النفطية الجديدة، يشير الأخ نبيل القوسي، إلى أن العامين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣م والربع الأول من عام ٢٠٠٤م، شهدت تحقيق اكتشافات نفطية جديدة تمت وبمشاركة فاعلة من قبل الهيئة وبالتنسق مع الشركات النفطية، حيث تمكنت شركة كالفالي الكندية، صاحبة الامتياز في قطاع مالك (٩)، من تحقيق اكتشاف نفطي من خلال الآبار الاستكشافية حسوة (#٢) وعقبان (#١)، والرويضات (#١) .. كما تمكنت شركة بروساج إنرجي الألمانية، صاحبة الامتياز في قطاع العقلة (S1)، من تحقيق اكتشاف نفطي من خلال البئر الاستكشافية النيلم (#١)، وتمكنت شركة دي إن أو يمن النرويجية، صاحبة الامتياز في قطاع جنوب حوارم (٤٣)، من تحقيق اكتشاف نفطي من خلال البئر الاستكشافية نبراجة (#١)، حيث أنتجت البئر بمعدل (٢٦٧٠) برميلاً في اليوم.

وأضاف القوسي : تمكنت شركة مول يمن للنفط والغاز المجرية، صاحبة الامتياز في قطاع جنوب شرق المعبر (٤٩) - أيضاً - من تحقيق اكتشاف نفطي من خلال البئر الاستكشافية جنوب بالحارق (#١)، والبئر قيد التقييم حالياً .. كما تم تحقيق اكتشاف مكامن جديدة للنفط في صخور القاعدة بقطاع شرق شبوة (١٠) الذي تقوم بتشغيله شركة توتال يمن الفرنسية، وتم تحقيق اكتشاف مكامن جديدة للنفط في صخور القاعدة من خلال حفر البئر جبل الزلب (#١) بقطاع المسيلة (١٤).

إعلانات جديدة

□ في ١٤ أكتوبر ٢٠٠٣م قامت شركة فينتيج الأمريكية، مشغل قطاع دمبس (S1)، بالإعلان التجاري عن الاكتشافات النفطية بالقطاع .. وفي ١٧ ديسمبر ٢٠٠٣م قامت شركة كنديان نيكسن بتروليوم المحدودة، مشغل قطاع شرق الحجر (٥١)، بالإعلان التجاري عن الاكتشافات النفطية بالقطاع.

خطة الاستكشاف لعام ٢٠٠٤م

□ تهتم الهيئة اهتماماً بالغاً بالعمل والنشاط الاستكشافي في مختلف القطاعات النفطية، حيث يتضمن برنامج العمل الاستكشافي للعام ٢٠٠٤م أعمالاً ومهاماً طموحة ومكثفة نعول عليها الآمال الكبيرة في تحقيق اكتشافات نفطية جديدة تسهم في تنمية وزيادة المخزون النفطي للبلاد وتعزيز القدرة الإنتاجية من النفط، الأمر الذي سيؤدي بلا شك إلى رفد الموازنة العامة للدولة .. وهذه الأعمال الاستكشافية يمكن إيجازها في التالي :

١- حفر (٢٢) بئراً استكشافية في القطاعات الاستكشافية والإنتاجية.

٢- حفر (١١٩) بئراً تطويرية في القطاعات الإنتاجية.

٣- تنفيذ مسوحات زلزالية ثنائية الأبعاد بمقدار (٣٩٧) كيلو متراً مربعاً، مسوحات زلزالية ثنائية الأبعاد بمقدار (١٢١٦) كيلو متراً مربعاً.

٤- إجراء دراسات تحليلية وتقييمية للبيانات التي تم اكتسابها سابقاً.

٥- أعمال إنشائية وتوسعة تطويرية في القطاعات الإنتاجية.

كما تخطط شركة أويل سيرش الاسترالية، مشغل قطاع المكلا (١٥)، للقيام بأعمال حفر بئرين استكشافيين بحريين في المنطقة المغمورة في البحر العربي خلال الربع الأول من العام ٢٠٠٥م.

الاتجاهات المستقبلية

وأوضح القوسي أن الاستراتيجية العامة لقطاع البترول في اليمن ترتكز على ضرورة زيادة احتياطي البترول بشكل متصاعد، وذلك من خلال المحاور التالية:

- استقطاب الاستثمارات العالمية.
- تشجيع الرأسمال الوطني والعربي للاستثمار في قطاع البترول.
- تطوير التشريعات العامة للنشاط الاقتصادي في هذا القطاع.
- التحسين المستمر للشروط المالية والاقتصادية للاتفاقيات.
- تحديث البناء المؤسسي وتطوير الكادر المحلي ونقل التكنولوجيا الحديثة.
- التطوير المستمر للمفاهيم العلمية لجيولوجيا البترول في اليمن، وتشجيع البحث العلمي.
- التركيز على المناطق البحرية واليابسة مع تحسين بنود الاتفاقيات حول هذه المناطق.

وتعمل وزارة النفط والمعادن وهيئة استكشاف وإنتاج النفط على اشتقاق السياسات الضرورية التي تصب في خدمة الاستراتيجية العامة والأهداف الرئيسية لقطاع البترول، بناءً على التطور التدريجي والخطوات المدروسة، لبناء نموذج وطني في الصناعة البترولية يتلاءم مع الخصائص الاقتصادية الوطنية والمقاييس الصناعية العالمية.

مذكرات تفاهم جديدة

□ وخلال الأسبوع الماضي تم التوقيع في بكين على مذكرات تفاهم بين وزارة النفط والمعادن وعدد من الشركات الصينية في مجالات النفط والمعادن .. المذكرة الأولى وقعت بين وزارة النفط ممثلة بهيئة استكشاف وإنتاج النفط وشركة (سي - آن - بي - سي)، والتي تعد من أكبر الشركات العالمية النفطية المستثمرة في الصين وتهدف المذكرة الى تشجيع الشركات الصينية للاستثمار في مجال استكشاف وإنتاج النفط في القطاعات النفطية البرية والبحرية في الجمهورية اليمنية وتطوير وتوسيع مصافي عدن ومأرب والبدء بدراسة تنفيذ خزانات النفط في الحديدة ورأس عيسى وخطوط الأنابيب وتنفيذ دراسات مشتركة مع وزارة النفط والمعادن ممثلة بهيئة استكشاف النفط لتنفيذ مختبرات ومراكز أبحاث نفطية لدراسة المناطق الجبلية وتشجيع الشركات الصينية للدخول في الاستثمارات في جميع مجالات صناعة النفط وخدماتها وتدريب الكوادر اليمنية ، كما وافق الجانب الصيني على إجراء دراسات سريعة لامكانية شراء الغاز اليمني، كما تم التوقيع على مذكرة أخرى بين الوزارة ممثلة بهيئة المساحة الجيولوجية والشركة الصينية العالمية للاستثمار في مجال الحديد والصلب بالاشتراك مع شركة (جلوار ماين إن) العالمية المحدودة وذلك لاستخراج معادن- الحديد والمنجنيز والكروم والنيكل والبنتونايت وما يصاحبها من معادن والمذكرة الثالثة مع الشركة الصينية الاقتصادية العالمية المستثمرة في مجال استغلال المعادن، الفلزية واللافلزية والتي لم يسبق أن أعطي الامتياز فيها لشركات أخرى في اليمن بينما أبرمت المذكرة الرابعة مع شركة (واي هو يو) للإنشاءات والتطوير المحدودة لاستغلال الذهب في وادي مدن.

اكتشافات جديدة

□ شهد العامان ٢٠٠٢م و٢٠٠٣م اكتشافات نفطية جديدة :

ففي شهر يونيو ٢٠٠٢م تم تحقيق اكتشاف نفطي مهم من خلال حفر البئرين الاستكشافيين حسو٢# وعقبان١# حيث دللت النتائج الأولية لعمليات الاختبار أن معدل إنتاج النفط يصل إلى (٧٥٠) برميل نفط في اليوم ، كما دلت نتائج الحفر والدراسة على وجود نطاقات نفطية تصل سماكتها الى حوالي (٣٠) متراً ، ولا تزال الدراسات التحليلية والتقييمية جارية لتحديد الجدوى الاقتصادية لهذه الاكتشافات بالإضافة الى اكتشافات نفطية مهمة ،إذ دللت نتائج الحفر والدراسة للبئر الاستكشافية النجية -٢ والنجية -٤ على وجود النفط بكميات تجارية وقد تم الإعلان التجاري عن هذه الاكتشافات النفطية بتاريخ ١٤ اكتوبر ٢٠٠٣م.

كما تحققت اكتشافات نفطية هامة في القطاع شرق الحجر (٥١) في حقل بشير الخير الذي تقوم بتشغيله شركة كنديان نكسن المحدودة وقد قامت الشركة بالإعلان التجاري عن هذه الاكتشافات النفطية بتاريخ ١٧ ديسمبر ٢٠٠٣م.

خطة العام ٢٠٠٤م

□ وحول خطة الهيئة الاستكشافية للعام الحالي أشار القوسي إلى أن برنامج العمل الاستكشافي للعام ٢٠٠٤م يتضمن أعمالاً ومهام طموحة ومكثفة نعول عليها الآمال الكبيرة في تحقيق اكتشافات نفطية جديدة تسهم في تنمية وزيادة المخزون النفطي للبلاد وتعزيز القدرة الإنتاجية من النفط، الأمر الذي سيؤدي بلا شك الى رفد الموازنة العامة للدولة ، وهذه الأعمال الاستكشافية يمكن إيجازها كما يلي:

١- حفر ١٠ آبار استكشافية في القطاعات الاستكشافية والإنتاجية.

٢- حفر ١٢٠ بئراً تطويرية

٣- تنفيذ مسوحات زلزالية ثلاثية الأبعاد ومسوحات زلزالية ثنائية الأبعاد

٤- إجراء دراسات تحليلية وتقييمية للبيانات التي تم اكتسابها سابقاً.

٥- أعمال إنشائية وتوسعة تطويرية في القطاعات الإنتاجية.

كما شاركت الهيئة في مناقشة البرنامج الاستكشافي المقدم من شركة هنت والمتضمن حفر بئر استكشافية ومسح(٣٠٠) كيلومتر مسح زلزالي ثلاثي الأبعاد وإعادة معالجة(٢٦٠٠) كيلومتر مسوحات زلزالية ثنائية الأبعاد في الأجزاء الواعدة في قطاع (١٨) وهذا سيؤدي الى تردد التراكيب الجيولوجية والمصائد النفطية المتوقع انتشارها في الأجزاء التي لم يتم تحديدها خلال المسوحات والأعمال الاستكشافية السابقة.

كما تخطط شركة أويل سيرش الأسترالية مشغل قطاع المكلا (١٥) القيام بأعمال حفر بئرين إستكشافيتين بحريتين في المنطقة المغمورة في البحر العربي في العام ٢٠٠٥م.

أكثر من ٣١ مليون طن احتياطي الذهب بدرجة تركيز ١,٠٩ جرام للطن..

بتحديث الخارطة ارتفع عدد القطاعات النفطية الى ٧١ قطاعاً

الاستهلاك المحلي للمشتقات النفطية ارتفع في المتوسط إلى ٩٪ خلال عشر سنوات

العيد الوطني الرابع عشر للجمهورية اليمنية

SANAA 2004

22 مايو

2004 1990

أفراحنا بعيدنا الوطني تتعاظم كل عام برسوخ الممارسة الديمقراطية وتوالي المنجزات التنموية..

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

14 الثورة

الخميس ١ ربيع آخر ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠ مايو ٢٠٠٤م العدد (١٤٤٣٥)

ملف